مع القول بعدم المقابلة للعقل ان الذرة لم يرد بها النملة الصغيرة كما في اخبار التكليف
الاول وهم كالذر يدبون وانما يراد بها واحد الذر الذي هو الغبار الظاهر في شعاع
الشمس الداخل من الروازن في البيوت وذلك لان مثالا للذر الذي قابل النفس الكلية وفيه صور
الباطل المجتثة لانه التشكل كالصورة في المرآة كما في النفس الآن ما في النفس اصلها ثابت لانها
صور الحق وما في الذر الذي اصلها مجتث فتكون مباديها التي فيها هنا الذر الذي المقابلة للروح
مناسبا للاجزية في مقابلة اولية العقل فافهم قلت وكيفية بدئه انه قد اخذ الله تعالى بفعله
باسمه القابض من رطوبة هواء الجواز اربعة اجزاء قد صعدت من ارض الامكان ارض الجرز
ومن هباء ارض الجواز جزءا فقدرهما في تعفينها ضمن اسمه المبدع فاطفت اليبوسة في الرطوبة
وانعقدت الرطوبة باليبوسة فانحلا وذلك لما بينهما من المشاكلة اقول هذا اشارة الى
كيفية تكوينه في بدئه وهو دليل التي بينه الله سبحانه عليه في كتابه فقال سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وبين هذا الصادق ع في قوله العبودية جوهرة
كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية
الحديث وهذا استدلال بالعبودية المعلولة على الربوبية العلة ويشير اليه الرضا عليه السلام
بقوله قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يعلم الا بما هيهنا ثم قلنا
بكيفية ما هيهنا على كيفية ما هناك وهو ان الصانع اذا اراد صنع شيء عمل مادته التي
منها وهو الخلق الاول كصنع المداد للكتابة فانه الخلق الاول للكتابة ثم يأخذ منه فيصنع
منه الكتابة وهو الخلق الثاني والاشارة الى ذلك انه قد اخذ سبحانه بفعله يعني بمشيته
واختراعه باسمه القابض وهو من المشية وركنها الاسفل لان اركان مشيته واختراعه اربعة
البديع والرحمن والباعث والقابض فالبديع له استعمالان قد يستعمل في معنى البارد اللزج
وقد يستعمل في معنى الحار الرطب فاذا استعمل في الحار الرطب كان بمعنى الرحمن وهنا استعمله
بمعنى الرحمن الحار الرطب فلذا قلت في تعفينها ضمن اسمه البديع لان التعفين يعني تأثير الاعداد

لايكون

لايكون الا بالحرارة والرطوبة اذ بهما يحصل الهضم وقولي باسمه القابض الذي هو علة الطبيعة الكلية
اعني الحار اليابس الذي به يحصل القبض اخذ سبحانه من رطوبة هواء الجواز اربعة اجزاء هي المادة
البسيطة في الخلق الاول ونسبة تلك الاجزاء الى الهواء الذي هو الرطب الحار كناية عن
الجوهر اذ الجوهر مادة كما سمعت من حصة الحيوان انها هي المادة وحصة الناطق هي الصورة
وهي اليبوسة فان قلت ان الصورة عندك هي الام وهي الباردة الرطبة فكيف قلت هنا
هي اليبوسة قلت هذا له اعتباران فباعتبار رجوع الكون في الخلق الاول تكون المادة هي
الرطوبة لانها هي الذكر وانما الصورة حدود وتخطيطات ليس لها تأصل في رجوع الكون وباعتبار
رجوع العين في الخلق الثاني تكون الصورة هي الرطوبة وابين ذلك في عمل المكتوم فانه في التدبير
الاول الذي هو عمل كونه وصنع مادته يكون الماء هو الذكر وهو النار التي تكلس فاذا فرغ
من تدبير المادة واخذ في التزويج انعكست التسمية وكان الماء هو الانثى الباردة الرطبة
بالنسبة الى الذكر وكان الثفل الذي كان يسمى بالانثى وهو البارد اليابس هو الذكر الحار
اليابس فكذلك هنا فان المادة هي الكون ولا وجود بدونه فتنسب اليه الرطوبة والحرارة والصورة
هيئة والهيئة انما تقوم بالمادة فجانبها من المادة لا من نفسها فتنسب اليها اليبوسة والبرودة
نعم هي في الخلق الثاني تكون منشأ الوجود جنبتها الذي في باطنها يعني ان احكام السرير مثلا انما
تلحقه في الصورة لا في الخشب فوجود السرير بها لا بالمادة يعني باعتبار خصوص لحوق الاحكام والا ففي
الحقيقة وجود السرير وجود الصورة لا توجد بدون المادة فافهم وكون الاجزاء اربعة كما مر جار
على مطابقة الوجود في كونه مربعا منقسما على طبق اركان العرش اذ لو زادت على ذلك بعدت
عن نسبة المشاكلة لعدم مشاكلة التراب ولو نقصت عنها غلظ فخرج عن الاطلاق المعتبر في جزئية
اقتباس
الغذاء قد صعدت من ارض الامكان انما صعدت بجذب الاسم القابض وارض الجرز من قوله
اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز ويعني بها المنهية للنبات يعني ارض القابليات ومن
هباء ارض الجواز يعني به اليبوسة جزءا لانه كاف في الامساك وفي حصول المشاكلة اما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)